الخدع في اللغة الاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع
والمخادع يظهر خلاف ما يضمر والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم
مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية وانهم لم يقصدوا
خديعته بل المراد مخادعة رسوله واوليائه فهو على حذف مضاف
على حد واسئل القرية اي اهلها فهو مجاز عقلي والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع
عليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة والنفس هي ذات الشيء وحقيقته وقوله
يخادعون الله بضم الياء التحتية وفتح الخاء المعجمة بعدها الف
فدال مكسورة باتفاق السبعة وقرئ شاذا يخدعون
بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال وقوله وما يخادعون
الا انفسهم وفي قراءة وما يخدعون الا انفسهم فهما قراءتان سبعيتان
وما يشعرون اي لا يحسون بمعنى لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم لتمادي
غفلتهم جعل وبال وزر خداعهم ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى
الا على من فقد الحواس بالكلية فايده جملة يخادعون
الله مستانفة استينافا بيانيا واقعة في جواب سؤال تقديره لم لا يخدعون
الايمان وليسوا بمومنين في الحقيقة فقيل يخادعون الله الخ ويجوز
ان يكون بدل اشتمال من قوله يقولون امنا بالله فيكون بدل فعل
من فعل لان قولهم امنا بالله وليسوا بمومنين في الحقيقة مخادعة
وعلى

وعلى كلا الوجهين لا موضع للجملة من الاعراب ويحتمل ان تكون الجملة حالا
من الضمير المستتر في قوله يقول امنا بالله
وقوله وما يشعرون جملة معطوفة على قوله وما يخادعون الا انفسهم
فلا موضع لها من الاعراب وقال يخادعون بلفظ المضارع لا بلفظ
الماضي لان المضي يشعر بالانقطاع بخلاف المضارع فانه يشعر
بالتجدد والحدوث مرة بعد اخرى في قلوبهم مرض اي شك ونفاق
لان ذلك يمرض قلوبهم اي يضعفها والمرض حقيقة ما يعرض
للبدن من الالم والضعف فيخرجه عن الصحة ويستعمل المرض
مجازا في الامراض النفسانية كالكبر والحسد والشك في صدق
الرسل والنفاق لانها مفسدة للدين والاية تحتمل الحقيقة
وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين لانه ابلغ من الحقيقة فزادهم الله
مرضا بما انزله من القران لانهم كلما انزل ايمانا كفروا بها
فازدادوا شكا ونفاقا ولهم عذاب اليم اي مولم بفتح اللام
وصف به العذاب للمبالغة لان الالم انما هو للكافر
المعذب حقيقة لا للعذاب فنسبة الالم الى العذاب
مجاز ويجوز كسر لام مولم وعليه فنسبة الاليم الى
العذاب حقيقة بما كانوا يكذبون بالتشديد اي يكذبون نبي الله
وبالتخفيف اي يكذبون في قولهم امنا فالباء سببية وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)